الوحدة التعليمية الثانية عشر

البراجماتية

المدخل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد أخي الدارس، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مرحباً بك في الوحدة التعليمية الثانية عشر من سلسلة الوحدات والدروس المقرَّرة عليك في إطار مقرر اتجاهات فكرية معاصرة ، لهذا الفصل الدِّراسي، آملين أن تجد فيها وفي المقرر كل المتعة والفائدة، فأهلاً وسهلاً بك:

ثمرات الوحدة التعليمية

عند نهاية هذا الدرس، يتاح لك - بإذن الله- أن:

- تتعرف على البراجماتية: من حيث التعريف بها وأقسامها ومنهجها.
- تتعرف على نشأة البراجماتية وأبرز شخصياتها.
- تتعرف على الأسس الفكرية التي تقوم عليها البراجماتية .
- تتعرف على الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية
- تتعرف على أهم أفكار ومعتقدات البراجماتية .
- تتعرف على موقف الإسلام من البراجماتية .
- تتعرف على انتشار البراجماتية ومواقع نفوذها .

عناصر الوحدة التعليمية

أولاً: التعريف بالبراجماتية.

ثانياً: أقسام البراجماتية.

ثالثاً: نشأة البراجماتية، وأبرز الشخصيات.

رابعاً: أسس البراجماتية الفكرية.

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية

سادساً: أفكار ومعتقدات البراجماتية.

سابعاً: موقف الإسلام من البراجماتية.

ثامناً: مواقع نفوذ البراجماتية وأماكن انتشارها.

البراجماتية

عزيزي الدارس:

في الوحدة الثانية عشر هذه من مقرر اتجاهات فكرية معاصرة، سنتعرف سوياً – بإذن الله – على البراجماتية من حيث التعريف بها وبيان أقسامها ونشأتها وأبرز شخصياتها، ثم نبحر متأملين الأسس التي قامت عليها، ثم نعرج على جذورها الفكرية، وأهم أفكار ومعتقدات البراجماتية، ونختتم الحديث ببيان موقف الإسلام منها، ومواقع نفوذها وانتشارها، فهلم بنا أخي الدارس إلى تفصيل ذلك.

أولاً: التعريف بالبراجماتية.

أ) البراجماتية لغة:

البراجماتية: لفظ مشتق من اللفظ اليوناني (برغما Pragma) ومعناه العمل، وتأتي منه كلمة (مزاولة)، والبراجماتي: المزاول للعمل.[٢١٢]

ب) البراجماتية اصطلاحاً:

تعددت تعريفات المتخصصين حول معنى البراجماتية اصطلاحاً، والتي يطلق عليها أيضاً (الذرائعية)، ولعل من أهمها[٢١٣]:

١. البراجماتية: تيار – منهج – فلسفي أنشأه " تشارلز بيرس" و"وليام جيمس" يدعو إلى أن حقيقة كل المفاهيم الفكرية لا تثبت إلا بالتجربة العلمية؛ لا مجرد التأمل النظري، وأن معيار صدق الآراء والأفكار إنما هو في قيمة عواقبها النفعية عملاً.
٢. البراجماتية: أحد المناهج الفلسفية التي ظهرت في أميركا على يد " تشارلز ساندرس بيرس " وتطورت على يد " وليم جيمس " و "جون دوي " والذي يرى أن : العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة. ولا يقاس صدق القضية إلا بنتائجها العملية النفعية.
٣. البراجماتية: فلسفة معاكسة للفلسفة القديمة التي تبدأ بالتصورات، وبقدر صدق هذه التصورات تكون النتائج، فهي تدعُ الواقع يفرض على البشر معنى الحقيقة، وليس هناك حق أو حقيقة ابتدائية تفرض نفسها على الواقع .

---

[٢١٢] ينظر: جيمس، البراجماتية، ص٦٤، وينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ٢٠/١.

[٢١٣] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٨٣٢/٢ ، وصليبيا، المعجم الفلسفي، ص٣٢، ٢٠٣، حنا، مقالة بعنوان: نشأة البراجماتي، riwakalfalsafa.com، وينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ar.wikipedia.org.

ثانياً: أقسام البراجماتية ومنهجها الفكري:

أ) أقسام البراجماتية:

تنقسم البراجماتية (الذرائعية) إلى عدة أقسام، من أهمها[٢١٤]:

١ - البراجماتية الإنسانية: وهي التي ترى أن كل ما يحقق رغبات الإنسان وحاجاته فهي حق، وأن كل ما لا يحقق هذه الرغبات فهو باطل !! .

٢ - البراجماتية الاسمية: وهي التي ترى أن نتائج الأفكار هي ما نتوقعه في صورة وقائع جزئية مدركة في الخبرات التي تحدث في المستقبل .

٣ - البراجماتية البيولوجية: وهي التي ترى أن الفكر إنما يهدف لمساعدة الكائن العضوي ليتوافق مع بيئته، وبمعنى آخر: فإن التأقلم الناجح المؤدي إلى البقاء والنمو هو بمثابة المعيار على صدق الأفكار.

٤ - البراجماتية التجريبية (المتطرفة): وهي التي ترى أن الحق هو ما يؤدي إلى عمل تجريبي متحقق أمام الإنسان، وأن كل ما تقوم عليه التجربة فهو حقيقي واقعي، وكل ما هو واقعي يجب أن تقوم عليه التجربة.

منهج البراجماتية الفكري:

أكد كثير من المتخصصين في الفكر الغربي أن المنهج البراجماتي يعد محاولة لتفسير كل فكرة بتتبع واقتفاء أثر نتائجها العملية على سلوك الإنسان كل على حدة .

وبناء على ذلك فإن منهج البراجماتية منهج بعيد كل البعد عن المبادئ والأصول والقيم والمعتقدات الثابتة المعروفة قبلاً، والرغبة في الاتجاه نحو مزاولة العمل الواقعي النفعي للإنسان المغير لسلوكه وتصرفاته.[٢١٥]

خلاصة القول: البراجماتية منهج فلسفي نفعي يرى أن الحقيقة توجد من خلال الواقع العملي والتجربة الإنسانية، وأن صدق قضية ما يكمن في مدى كونها مفيدة للناس، كما أن أفكار الناس هي مجرد ذرائع يستعين بها الإنسان لحفظ بقائه، وعندما تتضارب الأفكار فإن أصدقها هو الأنفع والأجدى .

---

[٢١٤] ينظر: أمين، شلر، ص ١٣١، وينظر: مهران، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، ص ٤٤، وينظر: الحجيلي، البراجماتية عرض ونقد، ص ٢٩٨، وينظر: المرهج، الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها، ٢/١، الشنيطي، وليم جيمس، ص ٩٢.

[٢١٥] ينظر: جيمس، البراجماتية، ص ٦٥.

ثالثاً: نشأة البراجماتية، وأبرز شخصياتها

ج) نشأة البراجماتية:

البرجماتية ثورة ضد الفكر النظري البعيد عن الواقع وعن الإنسان خاصة والذي لا يخدم الإنسان في حياته العملية، وقد نشأت كمذهب عملي في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث وجدت في النظام الرأسمالي الحر الذي يقوم على المنافسة الفردية، خير تربة للنمو الازدهار[٢١٦].

ح) أبرز شخصياتها:

قامت البراجماتية على يد عدد من المفكرين الغربيين وأغلبهم من الأمريكيين ومن أهمهم[٢١٧]:

١. تشارلز بيرس (١٨٣٩ – ١٩١٤م) : يعد مبتكر كلمة البرجماتية في الفلسفة المعاصرة ، وقد عمل محاضراً في جامعة هارفارد الأمريكية، وكان متأثراً بداروين ووصل إلى مثل آرائه.. وكان أثره عميقاً في الفلاسفة الأمريكيين .
٢. وليم جيمس (١٨٤٢ – ١٩١٠م) : هو عالم نفسي وفيلسوف أمريكي من أصل سويدي بنى مذهب الذرائعية البرجماتية على أصول أفكار بيرس، ويؤكد أن العمل والمنفعة هما مقياس صحة الفكرة ودليل صدقها، من أهم مؤلفاته: كتاب مبادئ علم النفس، وكتاب إرادة الاعتقاد.
٣. جون ديوي (١٨٥٦ – ١٩٥٢م): فيلسوف أمريكي، تأثر بالفلسفة الذرائعية، وكان له تأثير واسع في المجتمع الأمريكي وغيره من المجتمعات الغربية، من مؤلفاته: دراسات في النظرية المنطقية، وكيف تفكر.
٤. شيلر (١٨٦٤ – ١٩٣٧م): هو فيلسوف بريطاني، كان صديقاً لوليم جيمس، وتعاطف معه في فلسفة الذرائعية: وقد آثر أن يطلق على آرائه وموقفه: المذهب الإنساني أو المذهب الإرادي .

رابعاً: أسس البراجماتية الفكرية

أكد كثير من المتخصصين على أن هناك أسس فكرية قامت عليها البراجماتية، ومن أهمها [٢١٨]:

الأساس الأول: التجربة العلمية:

---

(٢١٦) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ٨٣٢/٢.

(٢١٧) ينظر: أم بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ص ١٥٩ ، ولخراشي، مقالة نقد البراجماتية، موقع صيد الفوائد، وينظر: إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص٢٥ ، ٢٦ ، وينظر: الحجيلي ، منصور : البراجماتية : عرض ونقد ، ص ٢٨٠ وما بعدها، وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ٨٣٢/٢.

(٢١٨) ينظر: إسلام، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، ص ٤١ ، وينظر: الطويل، مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق، ص٦٢ ، وينظر: جيمس، البراجماتية، ص ٦٥ ، ٧٤ ، وينظر: الحجيلي ، البراجماتية، ص٣٠٤.

ويراد به: الاهتمام بالتجربة العلمية، ونبذ الجمود والتأمل والحكم على الأشياء دون سابق تجربة لها؛ لأن التجربة هي المعيار التي من خلالها يتم الحكم على الأشياء.

الأساس الثاني: تتبع النتائج العلمية:

ويراد به: أن تكون الأفكار قابلة للتنفيذ العملي، وأن تكون لدينا اعتقاداً بإمكانية تطبيقها فعلاً، وأن الأفكار التي ليست لها نتائج عملية أو تأثير في السلوك الإنساني هي أفكار لا وجود لها.

الأساس الثالث: الانطلاق من المستقبل وتجاهل الماضي:

ويراد به: رفض البحث في المبادئ الأولية ونشوء الأفكار وكيفيتها، وإنما البحث عن نتائجها العملية التي تقود الإنسان إلى تغيير الواقع الذي يعيشه نحو الأفضل.

الأساس الرابع: الوعي الواقعي للأفكار والنظريات المغيرة في أسلوب الحياة الإنسانية:

ويراد به: أن يكون الإنسان ذا وعي شديد عند مناقشة الأفكار وتجربتها وتتبعها، والتأكد من صدقيتها، وأثرها في السلوك الإنساني الواقعي.

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية

تعود جذور البراجماتية إلى الرواقية القديمة التابعة للفكر اليوناني الوثني، التي ترى أن الخير الحقيقي يكمن في حكمة الاختيار وليس في الشيء المختار الذي يصطفيه، كما تنسب البراجماتية كذلك إلى فلسفة الوضعية، التي ترى أن المعرفة اليقينية هي معرفة الظواهر التي تقوم على الوقائع التجريبية، ولا سيما تلك التي يتيحها العلم التجريبي، وما تقوم عليه من إنكار وجود معرفة تتجاوز التجربة الحسية، خاصة فيما يتعلق بما وراء المادة وأسباب وجودها[٢١٩].

سادساً: أهم أفكار ومعتقدات البراجماتية

هناك العديد من المعتقدات والأفكار التي تتبناها البراجماتية، ولعل أهمها ما يأتي[٢٢٠]:

١. يعتقدون أن أفكار الإنسان وآراءه ذرائع يستعين بها على حفظ بقائه أولاً، ثم السير نحو السمو والكمال ثانياً.

---

[٢١٩] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/ ٨٠٢، ٨٠١١، وينظر: الخراشي، نقد البراجماتية، www.saaid.net.

[٢٢٠] ينظر: إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص ٣٢، وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٨٣٢/٢، وينظر: حنا، مقالة بعنوان: نشأة البراجماتية، موقع رواق الفلسفة.

٢. يعتقدون بأنه لا مجال للقيم الأخلاقية والإنسانية، حيث أن أساس التعامل بين الناس هو المصلحة بينهم.

٣. يعتقدون أن الحقائق والقيم الأخلاقية نسبية متغيرة بحسب الزمان والمكان .

٤. ينظرون إلى الدين بنظرة الاستهتار إذ يرون أن فائدته تكمن في المنفعة العينية التي تنتج عنه.

٥. يعتقدون أنه عند تعارض آراء الإنسان وأفكاره، كان أحقها وأصدقها أنفعها وأجداها، والنفع هو الذي تنهض التجربة العملية دليلاً على فائدته.

٦. يعتقدون أن العقل خُلق كأداة للحياة ووسيلة لحفظها وكمالها، فليست مهمته تفسير عالم الغيب المجهول، بل يجب أن يتوجه للحياة العملية الواقعية.

٧. يرون أن الاعتقاد الديني لا يخضع للبيئات العقلية: والتناول التجريبي الوحيد له هو آثاره في حياة الإنسان والمجتمع وما يؤدي إليه من كمال، بما فيه من تنظيم وحيوية.

٨. يقولون أن المبادئ البشرية والذكاء البشري يعبران عن الواقع الذي يعيشه البشر، وعلى هذا فهي تنبذ الماضي، وتقف ضد كل ما هو قديم ثابت.

٩. يؤمنون بأن الشيء النافع أو المفيد بطريقة عملية هو فقط الشيء الحقيقي أو الذي يجب وضعه في الاعتبار.

١٠. يعتقدون أن ما يمكن وصفه بالحقيقي هو ما يمكن أن يساهم في جعل أكثرية البشر في حالة جيدة لأطول فترة زمنية ممكنة.

١١. ينفون المعاني العقلية الراسخة والتصورات والمعتقدات المسبقة، بزعم أنها وحدها هي الصحيحة دون ما عداها، وإنما ترتبط هذه الأشياء بالواقع التجريبي، وتنظر بعين الاعتبار إلى ما هو نفعي له .

١٢. يقيسون صحة المفاهيم والقيم والمعتقدات الواقعية بما حققته من عائد نفعي على الإنسان .

١٣. يؤمنون بأن التفكير ليس مجرد عملية تلقائية، لأنه لا وجود له إلا حيث تكون هناك حاجة ومناسبة تدعو إليه، ومقياس نجاحه هو في مقدار قدرته في التغلب على المشكلة أو قدرته على أن يبدد الشك والحيرة.

سابعاً: موقف الإسلام من البراجماتية

الإسلام يرفض البراجماتية جملة وتفصيلاً، وذلك لما اشتملت عليه من الأفكار والمعتقدات التي تخالف دين الإسلام وتناقضه، ولعل من أهم ما ينتقده عليهم ما يأتي[٢٢١]:

١. زعمهم بأن أساس صحة الأعمال وحسنها أو قبحها إنما يكون من خلال النتائج النفعية المترتبة عليها، بمعنى أن الخير يكون خيراً إذا كان نافعاً، وإن لم يكن نافعاً فهو ليس بخير، بينما الخير في الإسلام يحدد بالشرع ويستمد إلزامه منه،

[٢٢١] ينظر: الحجيلي، البراجماتية ص ٣١٦، وينظر: جيمس، البراجماتية ، ص ٩٦، الطويل، مذهب المنفعة، ص ٢٦١.

حتى وإن قصر العقل عن إدراكه، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وليس ذلك فحسب بل قد يكون في الأمر نفعاً ويحرمه الشرع؛ لترجح مفسدته على منفعته، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩].

٢. قولهم أن صميم الدين كائن في العاطفة والشعور الديني، وليس في ما يشتمل عليه من المعتقدات أو الفرائض الشرعية، بمعنى إخضاع الاعتقاد بالدين أو رفضه للحالة المزاجية للإنسان، بينما يرى الإسلام أن الدين هو الاساس الذي تتبعه العاطفة، وتتقيد به، حتى لا تحيد فتتحول إلى هوى كما هو واقع حالهم، قال تعالى وقد بين فساد قولهم: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١].

٣. مناداتهم بتجاهل الماضي، بينما يدعو الإسلام إلى الاعتبار بالماضي، عن طريق أخذ العظة والعبرة بما حل بالأمم السابقة، وأخذ الدروس منها للاستفادة في الحاضر والمستقبل، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ١٢٨].

٤. قولهم بنسبية الأخلاق والقيم وأنه ينبغي تجاهلها، في حين أن الإسلام يقرر ثبات القيم وفطريتها، قال صلى الله عليه وسلم: "النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا"[٢٢٢]، كما أنه أثنى على أصحابها وحث على اكتسابها، قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا"[٢٢٣].

ثامناً: مواقع نفوذ البراجماتية وأماكن الانتشار

تأسس المذهب في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقل منها إلى أوروبا وانتشر في بريطانيا بشكل خاص.[٢٢٤]

هكذا عزيزي الدارس تبيّن معنا كيف أن البراجماتية ما هي إلا مذهب نفعي قائم على ما يتصوره الإنسان من جدوى الشيء أو عدمه، الأمر الذي يفقدها ثبات المعيار وموضوعيته، إذ أنه حتماً سيتغير تبعاً لتباين العقول واختلاف الأمزجة، مما يفضي إلى اختلال موازين الحياة وانحلالها.

---

[٢٢٢] البخاري، الصحيح، ح (٣٣٨٣)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب﴿لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ٤/١٤٩.

[٢٢٣] البخاري، الصحيح، ح (٦٠٢٩)، كتاب الأدب، باب "لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا"، ٨/١٢.

[٢٢٤] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٢/٨٣٤.

ملخص الوحدة التعليمية

البراجماتية (الذرائعية)

عزيزي الدارس ها نحن وصلنا إلى نهاية هذه الوحدة، التي تم الحديث فيها عن العناصر التالية:

أولاً: التعريف بالبراجماتية.

ثانياً: أقسام البراجماتية .

ثالثاً: نشأة البراجماتية، وأبرز الشخصيات.

رابعاً: أسس البراجماتية الفكرية

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية.

سادساً: أفكار ومعتقدات البراجماتية.

سابعاً: موقف الإسلام من البراجماتية.

ثامناً: مواقع نفوذ البراجماتية وأماكن انتشارها.

أولاً: تعريف بالبراجماتية:

البراجماتية: اتجاه فلسفي يغلو في قيمة الإنسان، ويبالغ في التأكيد على تفرده، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه.

ثانياً: أقسام البراجماتية ومنهجها الفكري:

يقسم العلماء البراجماتية إلى عدة أقسام هي: (البراجماتية الإنسانية، البراجماتية الإنسانية، البراجماتية البيولوجية، البراجماتية التجريبية).

منهج البراجماتية: منهج بعيد كل البعد عن المبادئ والأصول والقيم والمعتقدات الثابتة المعروفة قبلاً، والرغبة في الاتجاه نحو مزاولة العمل الواقعي النفعي للإنسان المغير لسلوكه وتصرفاته.

ثالثاً: نشأة البراجماتية وأبرز شخصياتها:

نشأت البراجماتية كمذهب عملي في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن العشرين: وقد وجدت في النظام الرأسمالي الحر الذي يقوم على المنافسة الفردية، خير تربة للنمو الازدهار.

ومن أبرز رموزها: تشارلز بيرس (١٨٣٩ – ١٩١٤م)، ووليم جيمس (١٨٤٢ – ١٩١٠م)، وجون ديوي (١٨٥٦ – ١٩٥٢م).

رابعاً: أسس البراجماتية الفكرية:

تقوم البراجماتية على عدد من الأسس أهمها: (التجربة العلمية، تتبع النتائج العلمية، الانطلاق من المستقبل وتجاهل الماضي، الوعي الواقعي للأفكار والنظريات المغيرة في أسلوب الحياة الإنسانية).

خامساً: الجذور الفكرية والعقائدية للبراجماتية:

تعود جذور البراجماتية إلى الرواقية القديمة التابعة للفكر اليوناني الوثني، كما تنسب إلى فلسفة الوضعية.

سادساً: أفكار ومعتقدات البراجماتية:

هناك العديد من المعتقدات والأفكار التي تتبناها البراجماتية، ولعل أهمها ما يأتي:

١. يعتقدون أن أفكار الإنسان وآراءه ذرائع يستعين بها على حفظ بقائه أولاً، ثم السير نحو السمو والكمال ثانياً.

٢. يعتقدون بأنه لا مجال للقيم الأخلاقية والإنسانية، حيث أن أساس التعامل بين الناس هو المصلحة بينهم.

٣. يعتقدون الحقائق والقيم الأخلاقية نسبية متغيرة بحسب الزمان والمكان.

٤. ينظرون إلى الدين بنظرة الاستهتار إذ يرون أن فائدته تكمن في المنفعة العينية التي تنتج عنه.

٥. يعتقدون أنه عند تعارض آراء الإنسان وأفكاره، كان أحقها وأصدقها أنفعها وأجداها، والنفع هو الذي تنهض التجربة العملية دليلاً على فائدته.

٦. يعتقدون أن العقل خُلق كأداة للحياة ووسيلة لحفظها وكمالها، فليست مهمته تفسير عالم الغيب المجهول، بل يجب أن يتوجه للحياة العملية الواقعية.

٧. يرون أن الاعتقاد الديني لا يخضع للبيئات العقلية: والتناول التجريبي الوحيد له هو آثاره في حياة الإنسان والمجتمع وما يؤدي إليه من كمال، بما فيه من تنظيم وحيوية.

٨. يرون أن المبادئ البشرية والذكاء البشري يعبران عن الواقع الذي يعيشه البشر، وعلى هذا فهي تنبذ الماضي، وتقف ضد كل ما هو قديم ثابت

٩. يؤمنون بأن الشيء النافع أو المفيد بطريقة عملية هو فقط الشيء الحقيقي أو الذي يجب وضعه في الاعتبار.

١٠. يعتقدون أن ما يمكن وصفه بالحقيقي هو ما يمكن أن يساهم في جعل أكثرية البشر في حالة جيدة لأطول فترة زمنية ممكنة.

١١. ينفون المعاني العقلية الراسخة والتصورات والمعتقدات المسبقة، بزعم أنها وحدها هي الصحيحة دون ما عداها، وإنما ترتبط هذه الأشياء بالواقع التجريبي، وتنظر بعين الاعتبار إلى ما هو نفعي له.

١٢. يقيسون صحة المفاهيم والقيم والمعتقدات الواقعية بما حققته من عائد نفعي على الإنسان .

١٣. يؤمنون بأن التفكير ليس مجرد عملية تلقائية، لأنه لا وجود له إلا حيث تكون هناك حاجة ومناسبة تدعو إليه، ومقياس نجاحه هو في مقدار قدرته في التغلب على المشكلة أو قدرته على أن يبدد الشك والحيرة.

سابعاً: موقف الإسلام من البراجماتية

رفض علماء الإسلام اعتقادات البراجماتيين والتي منها: اعتقادهم بأن أساس صحة الأعمال وحسنها أو قبحها إنما يكون من خلال النتائج النفعية المترتبة عليها، وقولهم: إن صميم الدين كائن في العاطفة والشعور الديني، وليس في تلك المعتقدات أو الفرائض الشرعية، ومناداتهم: بتجاهل الماضي وتجاهل الحقائق والقيم المطلقة، والاعتقاد بأن الحقيقة هي اكتشاف الأشياء الجديدة العملية النافعة للإنسان.

ثامناً: انتشار البراجماتية ومواقع نفوذها.

تأسس المنهج البراجماتي في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتقل منها إلى أوروبا وبريطانيا بشكل خاص.

الكتب والمراجع الأساسية والموصى بها

أولاً: الكتب الأساسية لتدريس المقرر

١. مزروعة، محمود محمد ، مذاهب فكرية معاصرة ، ط٢ ، (جدة: دار كنوز المعرفة ٢٠٠٦م).

٢. عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة وموقف المجتمعات منها، (الرياض: المكتبة العصرية الذهبية، ٢٠٠٦م) .

٣. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة أد/ مانع الجهني، (الرياض: دار الندوة العالمية ، ١٤٢٤ه - ٢٠٠٣م).

ثانياً: الكتب والمراجع الموصى بها

١. جيمس، وليم: البراجماتية، ترجمة محمد العريان ، (القاهرة: سلسلة ميراث الترجمة ، ع١٢٧٠ ، ٢٠٠٨م).

٢. أ م بوشنسكي : الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة د عزت قرني ،(الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ع ١٦٥ ، ١٩٩٢م).

٣. الحجيلي، منصور، البراجماتية : عرض ونقد ، (المدينة المنورة: مجلة الدراسات العقدية، الجامعة الإسلامية ، ع٤ ، ١٤٣٢هـ)

٤. أمين، عثمان، شلر، (القاهرة: سلسلة نوابغ الفكر الغربي، د.ت) .

٥. محمود : وليم جيمس ، (القاهرة: دار الحمامي، ١٩٥٧م).

٦. إسلام، عزمي، اتجاهات الفلسفة المعاصرة، (الكويت: دار وكالة المطبوعات، ١٩٨٠ م).
٧. الطويل، توفيق، مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق ، (مصر: النهضة المصرية عام ١٩٥٣م).
٨. إبراهيم ، زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، (مصر: مكتبة مصر عام ١٩٦٨م).

ثالثا : مواد التعلم على الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبونية (الإنترنت)...إلخ

- موقع الإسلام التابع لوزارة الشؤون الإسلامية: http://www.al-islam.com
- موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net
- موقع الموسوعة الشاملة: www.islamport.com
- موقع صيد الفوائد: www.saaid.net.
- موقع رواق الفلسفة: http://riwakalfalsafa.com.
- موقع صيد الفوائد: www.saaid.net.

- مواد تعلُّم أُخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي أو الأقراص المدمجة أو المعايير المهنية أو اللوائح التنظيمية الفنيّة): برنامج الموسوعة الشاملة.

خاتمة

وهكذا عزيزي الدارس انتهينا من الحديث عن: البراجماتية من حيث: التعريف بها ونشأتها وأقسامها وأبرز شخصياتها وجذورها، وأسسها، وعقائدها وموقف الإسلام منها، وأماكن انتشارها ونفوذها ، آملين عزيزي الدارس أنك قد حصلت على الفائدة المرجوة، نفعنا الله وإياك بما تعلمنا، وهلم بنا ننتقل للوحدة الثالثة عشر، والتي ستتحدث عن الماسونية، سائلين الله تعالى التوفيق للجميع.